كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

السنة الأولى ليسانس**:الجذع المشترك**

المقياس**:** **منهجية البحث العلمي-** السداسي الثاني.

عنوان المحاضرة8: **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية\*ملخص\***

**ملاحظة:** هذه الورقة خالية من التهميش، لأنها موجهة للطلبة قصد المراجعة فقط.

إن تعدد الاتجاهات والمدارس في حقل العلوم الاجتماعية أدى إلى صعوبة تحديد معنى المنهج من جهة و الاختلاف بين المنظرين في عدم الاتفاق على تصنيفها وبالتالي تعدد المناهج من جهة أخرى وفيمايلي توضيحا لذلك.

1-المستويات المختلفة لمصطلح منهج:

ترى مادلين غرافيتز أن مصطلح منهج يستعمل لوصف إجراءات تأخذ موقعها على مستويات مختلفة، فعلى المستوى الفلسفي يتضمن المنهج مجموعة من القواعد المستقلة عن كل بحث يبرز أشكالا من التصور والتفكير الذي يجعل اكتشاف الحقيقة متاحا، أي يمثل موقفا فلسفيا حول تصورنا للعالم الذي يحيط بنا ويؤدي إلى إنتاج خطابات مختلفة حول نفس الحقيقة..أما على المستوى الملموس فهو يمثل الطرق الملموسة لتصور البحث و تنظيمه فعلى سبيل المثال يرتكز المنهج التجريبي على الإمبريقية وفق الملاحظة والتجربة لتحليل المعطيات لكن المنهج العيادي يستند على التشخيص العلاجي ويهتم بالنتائج ، أما على مستوى ميدان معين من الاختصاص فهو يشير إلى طريقة البحث المعمول بها في التخصص ذاته ، فعلى سبيل المثال نقول: منهج البحث الفلسفي, منهج التحليل النفسي، المنهج الأنثربولوجي، المنهج التاريخي...الخ.

لا يمكن إغفال دور النظرية، كون أن المنهج مستوحى من إطار نظري واضح، فعلى سبيل المثال: نتكلم عن المنهج الجدلي في الأطروحات الماركسية والمنهج البنيوي في الأطروحات البنيوية والمنهج النسقي في الطرح البنائي الوظيفي...الخ.

إن التعبير عن مشكل استخدام المنهج المرتبط بطبيعة الموضوع هو الإجابة عن السؤال كيف؟. كخلاصة لكل ماقيل عن المستويات السالفة الذكر، فإن المنهج يترجم بمجموعة منسقة من العمليات الهادفة للوصل إلى إحدى أو عدة غايات، مجموعة من المبادئ المنظمة في جميع البحوث العلمية، مجموعة من المعايير التي تسمح بانتقاء وتنسيق التقنيات، فهو يمثل مخطط عمل هادف.

2-في مفهوم المنهج والمنهجية:

من الناحية اللغوية يعني المنهج الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود، أما اصطلاحا فان المنهج يعني عملية فكرية منظمة أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف، يسلكه الباحث المتميز بالمعرفة والموهبة والقدرة على الإبداع، مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة.

يرى موريس أنجرس أن المنهج العلمي عبارة عن مجموعة منظمة من العمليات التي تسعى إلى بلوغ هدف محدد.

أما عن المنهجية-علم المناهج- فإنها تعرف حسب عمر أكتوف بأنها: الدراسة التي تتكفل بالاستخدام الأمثل لمناهج وتقنيات البحث،لا يتعلق الأمر بمعرفتها فحسب وإنما معرفة كيفية استخدامها كما يجب، أي معرفة كيفية تكييفها بصرامة مع طبيعة الموضوع من جهة ومع أهداف البحث من جهة أخرى.

بعبارة أخرى، إذا سألنا كيف يدرس الباحث موضوع البحث الذي أمامه فإن الإجابة عن ذلك تستلزم تحديد نوع المنهج المناسب، فعلى سبيل المثال: إن كانت طبيعة الموضوع تستلزم إخضاعه للتجربة وفق مبدأ السببية فإن المنهج التجريبي هو الأنسب، بخلاف إن كان المراد من البحث تأويل حادثة وقعت في الماضي فإن المنهج التاريخي هو الأنسب في هذه الحالة ، وإن كنا بهدف تقصي لحقائق تناولتها وسائل الإعلام فإن منهج تحليل المضمون يكون الأنسب لذلك...الخ.

3-أنواع المناهج في ميدان العلوم الاجتماعية:

لا يوجد اتفاق لحد الآن على تصنيف معين لمناهج البحث العلمي في ميدان العلوم الاجتماعية، حيث نجد العديد من التصنيفات نوردها كمايلي:

يقترح موريس أنجرس ثلاثة أنواع من المناهج هي: المنهج التجريبي، المنهج التاريخي، منهج البحث الميداني. بينما يقترح عمر أكتوف تصنيفا سداسيا للمناهج منها: المنهج الاستنباطي، المنهج الاستقرائي، المنهج التحليلي، المنهج العيادي، المنهج التجريبي، المنهج الإحصائي، أما ريمون بودون فيقسم المناهج إلى كمية وأخرى كيفية وتحت كل قطب نجد أنواع من المناهج ، في حين يقترح ماركيز تصنيفا أخرى يتمثل فيمايلي: المنهج الأنثربولوجي، المنهج الفلسفي، منهج دراسة الحالة، المنهج التاريخي، منهج المسح الاجتماعي، المنهج التجريبي.

لكل اختصاص مناهجه وتقنياته التي ينفرد بها، مع العلم أن هناك مناهج مستخدمة في تخصصات عدة، نظرا للجسور المعرفية المرتبطة فيما بينها.

نورد في هذا الملخص بعض التوضيحات بخصوص المناهج المستخدمة في حقل العلوم الاجتماعية، وهي على النحو الآتي:

\* المنهج التجريبي: طريقة لدراسة موضوع بحث بإخضاعه للملاحظة والفرضية للتجربة وجعله دراسة قائمة على السببية، تسمح التجربة بدراسة آثار المتغير المستقل على المتغير التابع، يتطلب هذا المنهج شروطا خاصة.

\* المنهج التاريخي: طريقة لتناول وتأويل حادثة وقعت في الماضي وفق إجراء البحث والفحص الخاص بالوثائق، والهدف هو إعادة بناء الماضي معتمدا في الأساس على الوثائق والأرشيف التي تتطلب نقدا داخليا وخارجيا.

\* المنهج الوصفي التحليلي:طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة لتصور الواقع الاجتماعي وتساهم في تحليل ظواهره والهدف هو صياغة عدد من التعميمات انطلاقا من المسح الشامل أو المسح بالعينة.

\* المنهج المقارن: يستخدم المنهج المقارن لغرض إبراز خصائص ومميزات كل موضوع من موضوعات المقارنة وإظهار أوجه الشبه والاختلاف بينهما،, يتطلب التعمق والدقة في الدراسة والتحكم في موضوع البحث الذي يقبل المقارنة.

\* منهج دراسة الحالة: طريقة تعتمد على تركيز البحث على مفردة من المفردات دون غيرها وتناولها بالدراسة المعمقة بالتحليل الشامل لكافة العناصر المؤثرة فيها، وقد تكون الحالة فردا أو جماعة ما أو مؤسسة ، عادة لا تقبل التعميم...الخ.

\* منهج تحليل المضمون: يعتبر طريقة شائعة في مجال دراسة مواد الاتصال وفي البحوث الاجتماعية عامة، يستخدم في التعرف على اتجاهات المادة التي يتم تحليلها مثل : الكتب , الوثائق، رسومات كاريكاتورية، صور، تعابير لغوية..الخ.

\* المنهج الإحصائي: طريقة في البحث تعتمد على معالجة العلاقات بين الظواهر معالجة رقمية، تهدف إلى التعبير بدقة عن الظاهرة المدروسة حيث تعكس الرسومات والجداول والمنحنيات البيانية والأساليب الإحصائية طابعه الكمي.

للاطلاع أكثر، أنظر المراجع

1- جمال معتوق: منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي،دار بن مرابط للنشر، الجزائر، 2009م.

2- موريس أنجرس:منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية-تدريبات عملية-،ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون،دار القصبة للنشر ، الجزائر،2004م.

3- ماتيو جيدير:منهجية البحث العلمي، ترجمة: ملكة ابيض، تنسيق السيد محمد عبد النبي غانم.archive.org/détails/02129-pdf/page/1/mode/2up. Le 2/5/2024

4-يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين, دار طاكسيج كوم للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى , الجزائر , 2007.

1-Actouf Omar : méthodologie des sciences sociales et approches qualitatives des organisations. Une introduction à la démarche classique et une critique. Montréal : Les Presses de l'Université du Québec, 1987.

2- Grawitz Madeleine : méthodes des sciences sociales. Ed ; Dalloz. Paris.1996.

3-Colin(M), et al : initiation aux méthodes quantitatives en sciences humaines, éd : Gaétan, Québec, 1995.